العدد (1872) السنة الثامنة - الأحد (8) آب 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

فتيات عراقيات يواجهن المجتمع والإرهاب بانتسابهن لسلك الشرطة

قيادة شرطة بغداد: الشرطيات ساعدن بوقف العنف الأسري واسهمن في معالجة الخلافات الزوجية

تخرجت من كلية الاداب قسم الاجتماع عام ٢٠٠٩، ولم تجد مفرا من الجلوس في البيت بعد ان يئست من البحث عن تعيين في السلك الوظيفي الحكومي،لتسمع بعد حين من احدى زميلاتها ان وزارة الداخلية قررت فتح دورة لتخريج ضابطات (برتبة ملازم اول)،ولان الموضوع كان جديداً وصعباً ان تطرحه على طاولة المناقشة مع عائلتها خوفامن رفضهم نظرا لان ليس بالسهل فعل ذلك، وهذا حقيقة الجميع يعلمها لان مجتمعنا يرفض العمل في هكذا وظائف ومن الصعوبة تقبله في بادئ الأمر لذلك كان لابد من الإصرار والتحدي في الوقت ذاته.

إينـاس طـارق

تقول سمر محمد: حاولت بكل جهدي ان اقنع عائلتي بالانتساب والمشاركة في دورة الضابطات لكن الامر لم يكن يخلو من الصعوبة، واستمريت في الالحاح حتى حصلت على الموافقة، بعد أن أقسمت لهم بأنني لن اخرج من البيت،ولن أتزوج وهم بذلك سوف يتحملون كل ما يحدث لي من اضطرابات نفسية،وبعد انتزاع الموافقة كان شرطهم عدم ذكر اي شيء عن الدورة التدريبية امام اي شخص من اقاربنا واذا سئلت أين اذهب أجيبهم بأنني أتدرب في معهد لخياطة الملابس ليس إلا!.

الدورة الأولى

بعد ذلك شاركت في الدورة مع مجموعة من الفتيات بلغ عددهن ٤٩ امرأة،وكنا سعداء في ان نتعرف على بعضنا البعض لاننا كنا نشكل مجموعة مختلفة وتشمل جميع محافظات العراق تقريبا ومن حسن الحظ كان اختصاصي الجامعي ضمن الاختصاصات المرشحة للقبول في الدورة.

وتضيف محمد على الرغم من صعوبة برنامج التدريب إن كان ذلك على السلاح بأنواعه كافة فضلا عن التدريب الميداني على كيفية التعامل مع الإرهابيين بأنواعهم كافة!،إضافة إلى الالتزام بالهدوء والتفكير الصائب في حالة حدوث انفجارات او عمليات ارهابية بالسلاح الحي وامكانية الحد من وقوع ضحايا من المدنيين.

قيادة الشرطة

يقول مدير العلاقات والإعلام في شرطة محافظة بغداد مقدم مشتاق ل(المدى)ً: بتاريخ ١٠/ ٢٠٠٩/٢نظمت أول دورة للضابطات، والتي تعتبر من الدورات الحديثة العهد ومن انتسب إليها هن من خريجات الكليات، لتكون المرأة المنتسبة على قدر كاف لاستيعاب فكرة انتقالها من الواقعً المدني إلى العسكري.

وقد تضمنت مناهج الدورة الأولى احتضان ٥٠ ضابطة تتدرب على جميع فنون القتال والأسلحة، فضلا عن قبول متدربات من جميع محافظات العراق دون استثناء (اربيل، سليمانية،البصرة،بابل،النجف،بغداد، كربلاء) وتبدأ التدريبات اليومية من الساعة ٧ صباحاً إلى ٢ ظهراً.كذلك تمنح المتدربات عطلة ليومي الخميس والجمعة.

ملازم أول

وأضاف طالب أن جميع الضابطات المتخرجات من الدورة هن برتبة ملازم أول وباشرن بعد التخرج مباشرة باستلام إعمالهن الإدارية وقد شكلت مديرية تابعة لقيادة شرطة بغداد وبإشراف اللواء الحقوقي علي عدنان،وهي عبارة عن مديرية تعنى ب(حماية الأسرة والطفل) ويتكون الكادر من ثلاث ضابطات واجباتهن تتعلق بإعداد البحوث الخاصة بالعنف الأسري،ويكون ذلك على مرحلتين المرحلة الأولى، تتعلق، ببحث القضايا الزوجية، مثل حدوث خلافات زوجية بين الزوج والزوج او بين الأب وأولاده،وهذه المديرية تعتبر الأولى من نوعها في العراق لمحاربة العنف الأسري ومعالجته بطرق سلمية.

ويضيف مشتاق أن الضابطات لا يمكن أن ننكر، انهن واجهن صعوبات كثيرة في مزاولة العمل الميداني الشرطوي لكن بمرور الوقت، وبمساعدة رؤساء المديريات استطعن تذليل الصعاب كافة وأصبحن في الوقت الحاضر قادرات على أدارة أمورهن الشر طوية بنجاح.

إعلان في التلفزيون

رؤى... تخرجت ضابطة واثناء اللقاء الصحفي، كانت حاملا في الشهر التاسع وهي ضمن الضابطات الخريجات الأوائل تقول: بعد أن شاهدت إعلانا في التلفاز يطلب انتساب النساء إلى العمل في سلك الشرطة العراقية،تقدمت ونجحت في الاختبار، الذي كان عبارة عن فحص البصر، والقابلية البدنية، قياس الوزن، فضلا عن مفاضلة المعدل الأكبر في الاختيار بين الخريجات لان العدد كان يفوق ٤٠٠ امرأة والمطلوب ٥٠، وإضافت رؤى في حديثها قائلة: لم أجد أي معارضة من عائلتي بالأخص زوجي كان يشجعني على ذلك وكان يتمنى النجاح في الدورة، وفي يوم تخرجي كان فخورا، وطلب مني أن ارتدي زى الضابطة واجلس في المقعد الأمامي لسيارتنا،،وألان انا أمارس عملي في مديرية الشرطة وهو عمل مكتبي لكن أجده ممتعاً وجميلاً،وضمن اختصاص دراستي تقريبا فانا خريجة كلية القانون، وتضيف الملازم الأول رؤى قائلة: نحن نرتدي الزى الرسمي في عملنا لكن عندما نعود إلى البيت نستبدلها بملابسنا العادية،لان البعض ما زال لا يتقبل فكرة عمل المرأة في سلك الشرطة، مع العلم إننا نقولها بكل صراحة نعامل بكل احترام وتقدير ولم نتعرض إلى أي مضايقات على العكس الجميع متساهل معنا وحتى بالنسبة إلى الخفارات المنصوص عليها ضمن الواجبات عفينا منها بامر اللواء الحقوقي العميد على عدنان يونس الذي كان مشجعا وابا واخا لجميع الشرطيات فهو يحاول أن يقدم الافضل لهن.

مواقف طريفة

وتستدرك رؤى في حديثها قائلة: كنا في أيام الدورة نشكل أسرة واحدة وتعودنا بعضنا على بعض وفي اخر يوم كنا نبكي لاننا لا نريد أن نفترق فقد شكلنا نحن ٥٠ ضابطة أسرة واحدة متماسكة شملت جميع المحافظات،وفي يوم التخرج كانت لنا زميله ضابطة وكانت حاملا في شهرها الأخير ولدت في نفس يوم التخرج بالذات فكان هذا الحادث جميلاً جدا وترك بصمة جميلة في ذاكراتنا.وفي نهاية حديثها علقت رؤى قائلة: لو طلب منا ارتداء الصندال (البسطال) العسكري سوف نرتديه لأننا وجدنا عملنا رائعاً ويقدم الأفضل للجميع وتعلمنا نحن الضابطات الجرأة في العمل وعلى استعداد لمزاولة العمل الميداني،والنزول إلى الشارع.

العمل الميداني

وفيما يتعلق بعمل الشرطية الميداني وإمكانية نزولها إلى الشارع ووقوفها جنباً إلى جنب مع رجل الأمن العراقي في تطبيق الواجبات من حيث المشاركة في نقاط التفتيش أو دهم أوكار المجرمين،علق طالب قائلاً: حاليا وبكل صراحة الضابطات يمارسن العمل في مديرية الأسرة والطفل والذي كما ذكرت أعلاه يتعلق عملهن بإعداد البحوث الميدانية ومن ثم رفع تقارير بالحالات ومنها حالات الجرائم الأسرية والخروج مع المحققين لامكانية معرفة سير عمل التحقيق فضلا عن حضور كشف الدلالة والمشاركة في كتابة التحقيق لزيادة خبرتهن الميدانية في العمل التحقيقي الجنائي،والبعض الاخر وزعن على بقية الدوائر الأمنية والمحافظات.

دورات ومؤتمرات

واسترسل طالب في حديثه قائلا: لقد أرسلن بعض الضابطات وبتوجيه من وكيل الوزارة لشؤون الشرطة بدعم وزيادة خبرة الضابطات من خلال الإيعاز بارسالهن إلى دورات خارج البلد،إضافة إلى المساهمة في تنظيم المؤتمرات وادخالهن في دورات مكثفة من خلال تواصلهن على العمل، مع باقي الأقسام في المديريات الجنائية والحركات وتكنلوجيا المعلومات، والشؤون القانونية والغاية من ذلك كانت لزيادة قابلياتهن وإمكانياتهن الشرطوية.

العقوبة

إما فيما يخص شمول الضابطات بالعقوبة فقد أكد طالب أن وزير الداخلية أكد حول ضرورة التعامل الجيد والحسن مع هذه الفئة وتوفير الدعم المهني في جميع المجالات،والاهتمام بالضبط العسكري اتجاههن وان يشملن بالعقوبات في حالة التقصير بالعمل لأنهن أسوة بباقي الضباط من العنصر الرجالي، وفي نهاية اللقاء أكد مقدم مشتاق مدير العلاقات والأعلام في مديرية شرطة بغداد أن السلك الشرطوي بحاجة إلى إمكانية عمل الضابطات في مجالات عديدة وهذا الأمر هو الذي شجع الوزارة ومدير الشرطة العام على عقد دورة ثانية تستمر لمدة ٩ أشهر أيضا.

وأخيرا هل سوف يأتي يوم نرى امرأة شرطية تقف في الشارع وتمارس عملها الأمني كما تعودنا دائما على رؤية رجال شرطة في الشارع خصوصاً إن إعداد الشرطيات الضابطات يزداد يوماً بعد يوم بزيادة الدورات الخاصة بذلك.

ارزة لبنان على ضفاف دجلة!

خريف الفقراء يتساقط مع اوراقها وربيع الاغنياء يتمتع بخضرتها

التأثير الاقليمي في العراق لم يعد حكرا على المشهد السياسي، فلعل السائر في شوارع بغداد سيجد دول الجوار العراقي وربما غير الجوار ايضا موضوعة على "بسطيات " الارصفة وفي الاسواق التجارية، بضائع مختلفة الانواع ومن دول مختلفة، فواكة وخضر وبيض ودجاج وكل مايدخل في معدتنا كان قد عبر الحدود بطريقة شرعية او غير شرعية ووجد طريقه الينا، بالتأكيد ليس كل التاثيرات سلبية، فالمار على طريق "السدة " ولانقصد هنا "السدة..... الصكة.....!!)، بل "سدة " عرصات الهندية وبالتحديد على نهر دجلة سيجد التأثير اللبناني متمثلا بشجرة الارز الخضراء واقفة في مقدمة بناية حمراء، بالطبع انها ليست حقيقية انما هي محاكاة للشجرة الحقيقية التي تعد من رموز لبنان وتتوسط علمه، ولكنها في بغداد تتوسط "النادي اللبناني العائلي ".

وائـل نعمـة

قبل ثلاث سنوات

لم يعد خافيا على القاصي والداني أن بغداد شهدت قبل ثلاث سنوات تعصبا أعمى من قبل المتشددين وجماعات ارهابية ومليشيات استطاعت ان تمنع البغداديين من الخروج بعد الساعة الثانية ظهرافي بعض المناطق وربما النساء قبل هذا الوقت منعن من الخروج، واختفى ليل بغداد واصبحت كلمة "سهر " مرادفة لكلمة الكفر ومن الممنوعات، يتذكر "مهند" من سكنة السيدية التي كانت اخر المناطق الساخنة التي استطاعت القوات الامنية فرض سيطرتها على كل احيائها، حيث يقول " لم نكن نستطيع الخروج بعد غروب الشمس لكن بعد تحسن الوضع الامني عرفنا طعم ليل بغداد رغم حظر التجوال المستمر"، الكثير من المواطنين كانوا قد طالبوا الحكومة برفع الحظر لكي يتمكنوا من البقاء لاوقات متأخرة، من جانب اخر تكاثرت بصورة سريعة النوادي الليلية والمطاعم التي تقدم خد ما تها لوقت متأخر ولكن با لطبع ليس بعد الثانية عشرة ليلا، ومن ضمن هذه السلسلة الليلية هو "النادي اللبناني العائلي ". حيث يقول احد الزبائن الواقفين بالقرب من باب النادي لغرض التفتيش بعد ان ركن سيارته في "كراج" امام النادي " يسعدني ان ارى هذه الانوار الساطعة التي تخفي كل ملامح العنف "، وبعد تفتيش دقيق من قبل الاشخاص الواقفين في البوابة يستقبلك شخص اخر يعلق جهاز الاتصال الداخلي "الحاكية " بجانبه، ويعرض عليك بطريقة لطيفة رفع يديك للتفتيش مرة اخرى، وبعد خطوات تجد صورتك في بوابة زجاجية سميكة مقاومة للرصاص كما هو الحال في كل زجاج النادي،لحظات وتتلاشي حين تفتح بشكل الي، حينها ستجد امامك فتاة الاستقبال ترشدك الى الطريق المؤدي الى اجنحة النادي.

نظرية الأواني المستطرقة

كنا قد تحدثنا عن تدخل دول الجوار التي اصبحت هاجسا لدى المواطن العراقي، وربما النادي اللبناني يذكرنا بنظرية الاواني المستطرقة، فالفراغ السياحي في البلاد والحاجة الى اماكن الترفيه سمحت وعلى حسب النظرية الفيزياوية دخول الخبرات اللبنانية الى البلاد، يقول " انطوان الحاج " المدير اللبناني المسؤول في النادي او كما يسميه العاملون "توني " عن سبب أنشاء النادي في العراق وفي هذا الوقت بالتحديد " ياخيي نحن في لبنان نحب العراق ونحب ان نشارك في مسح همومه واسعاد شعبه " ، ربما ليس الحب وحده مادفع الى افتتاح النادي في هذه الفترة التي تتخوف شركات كثيرة من دخول سوق الاستثمار في العراق لاسباب تتعلق بعدم توفر البنية التحتية ونظام مصرفي متطور وقوانين تحمي المستثمر وتعبد له طريق الاستثمار، كما ان "توني " يعتقد ان اصحاب فكرة انشاء هذا النادي في ظروف يقال عنها استثنائية لم يعتبروا للقاعدة الفقهية الاقتصادية التي تقول أن "رأس المال جبان "، حيث يقول " ان القائمين على هذا المشروع لم يهتموا لهذا الموضوع وانتم ترون ان النادي قائم ويعمل بشكل جيد "، وربما لبنان ستصبح الدولة الثانية بعد الصين في الاستثمار في البلاد، حيث الاخيرة دفعت بشركاتها بشكل كبير في استثمار النفط غير آبهة بما تخوفت منه الشركات الاجنبية الاخرى.

مشاريع ذات أرباح عالية

"توني " يعرف جيدا ان العراقيين اصبحوا من الصعوبة التصديق ان شخصا يأتي من وراء الحدود ويقدم خدمة مجانية بالرغم من تثمينهم تجربة الاستثمار والفائدة التي تأتي من ورائها، حيث سرعان ما تدارك ماقاله حول "حبهم للعراق " واضاف " ان اقامة هذا المشروع يعود بفائدة اقتصادية لاصحابه"، لكن في الوقت نفسه يعتقد "توني " ان هناك مشاريع اقتصادية في البلاد تدر ارباحا اكثر من هذا المشروع ولاتحتاج اي مجهود كمثل شراء اي قطعة ارض فارغة وبعد اشهر سيرتفع ثمنها الى الضعف او الضعفين! كما يظهر ان القائمين على هذا المشروع درسوا الحاجة في البلاد لمثل هكذا اماكن وبالتحديد على نهر دجلة، حيث يضيف "توني " لمسنا حاجة العوائل بالتحديد في بغداد ترغب في ان يكون هناك اماكن للتسلية ومطاعم تقدم خدمات جديدة وان هكذا خدمات غير متوفرة الا ماندر والموجود منها لايكفي الطلب المتزايد ".

النادي اقيم على مساحة ٣٣٠٠ متر مربع و بكلفة وصلت الى ثلاثة ملايين دولار وبفترة انجاز لم تتعد الاحد عشر شهرا، تم اكمال المشروع باموال عراقية وادارة لبنانية و يحتل موقعا متميزاً على ضفاف نهر دجلة، يذكر "توني "" ان ٩٠٪ من رأس المال هو عراقي و١٠٪ الباقية هي اموال لبنانية، لكن القيادة في العمل هي بيد اللبنانيون، حيث الاداريون و القائمون على المطاعم وعلى تقديم الوجبات وكل الامور الفنية هم من اللبنانيين ". يعتبر "توني " ان العراق في حاجة الى الخبرات الاجنبية في كثير من المجالات ومنها الجانب السياحي، ولو ان الامر لايحتاج الى احد لما استعان عراقي بخبرات لبنانية بل لكان بحث عن عراقي اخر!" ويشير الى ان العراق يجب ان يتحمل وجودنا لو اراد تطوير الشؤون السياحية الا حين يقف على قدميه!

الإدارة لبنانية

يعمل في النادي ١٥٠ عاملا ٢٥ شخصا منهم من اللبنانيين وفيهم عدد من البنغاليين والباقي من العراقيين، يقول "توني " " ان العاملين اللبنانيين يتعاملون في الشارع بشكل اعتيادي يتجولون في الشوارع وفي الاسواق دون مضايقات، وهم يسهرون في حين الشباب من العراقيين العاملين هنا لايفعلون ذلك ".

الاسعار ربما تكون مرتفعة في بعض الشيء وقد لاتكون الوجبة مناسبة للعائلة ذات الدخل الاعتيادي الا اذا قررت ان تذهب مرة واحدة كل ثلاثة اشهر في الاكثر.

عقبات أمام الاستثمار

وعلى الرغم من وجود القيود والعقبات التي تعرقل الاستثمار في البلاد بحسب قول " توني " الا ان هذا المشروع يعد خطوة تشجيعية لاصحاب رؤوس الاموال من العراقيين والاجانب للحضور الى العراق، كما ان امانة بغداد التي حضرت افتتاح النادي قبل شهرين دأبت على تشجيع المستثمرين، كما ان الامانة اكدت في وقت سابق أن لديها خطة إستثمارية لبناء مشاريع، حيث منحت هيئة إستثمار بغداد أكثر من (٦٠) مشروعاً إستثمارياً كإجازات إستثمار لتنفيذ مشاريع مشابهة لهذا المشروع في بغداد.